التغيرات المناخية واثرها على الاقتصاد

مفهوم التغيرات المناخية

يشير مفهوم التغير المناخي أو التغيرات المناخية إلى الأنماط المناخية الجديدة التي تظهر وتستمر لفترات طويلة من الزمن، قد تصل في كثير من الأحيان إلى مئات أو آلاف أو ملايين السنين، ولا تعدُّ هذه الظاهرة حديثة بالنسبة لكوكب الأرض، فقد اكتشف العلماء أنَّ الأرض خلال عمرها الجيولوجي مرت بالعديد من نوبات التغيرات المناخية، ولكنها لم تكن خطرة في السابق كما هي عليه في الوقت الحالي، فقد أصبحت هذه الظاهرة من أخطر الظواهر في العصر الحديث، والتي باتت تهدد الحياة على كوكب الأرض، وتشمل التغيرات في عوامل الطقس المختلفة مثل درجات الحرارة ومعدلات سقوط الأمطار والرياح وما إلى هنالك.

التغيرات المناخية واثرها على الاقتصاد

لقد شغلت قضية التغير المناخي العالم في السنوات الأخيرة وذلك مع ظهور تداعيات هذه الظاهرة المتوقعة على مختلف الاقتصادات العالمية، ولذلك باتت تأخذ حيزًا أكبر يومًا بعد يوم، حيث تشير العديد من الدراسات إلى أنَّ مختلف الأزمات التي يعيشها الاقتصاد في العالم حاليًا ترجع أسبابها إلى التغيرات المناخية وآثارها السلبية، حيث أنَّ التغير المناخي يؤثر بشكل سلبي في مختلف جوانب الحياة على كوكب الأرض، مثل ارتفاع درجات الحرارة وموجات الجفاف ونقص الموارد المائية والفيضانات والعواصف ونقص الغذاء وتلوث الهواء والماء والطعام والأماكن وبالتالي تهديد صحة الإنسان بشكل خطير.

كل تلك الآثار السلبية تحتاج إلى أموال ضخمة من أجل تجاوزها، حيث أنَّ خسارة الاقتصاد العالمي على التغيرات المناخية وآثارها تزداد يومًا بعد يوم، وتشير بعض الدراسات إلى أنَّ الخسارة الاقتصادية للعالم سوف تكون بحوالي ٢٣ تريليون دولار بحلول عام ٢٠٥٠م، وهذا ما يشكل ١٠ % من الاقتصاد العالمي في ذلك الوقت، وأشارت الدراسات أنَّ البلدان الأفقر هي التي ستكون الأكثر تضررًا بالتغير المناخي، وتتمثل الخسائر الاقتصادي الناتجة عن التغيرات المناخية بالعديد من الأمور مثل الإنفاق على المشافي وعلاج البشر المتضررين من التلوث والتغير المناخي، وإصلاح الأضرار التي تلحق الممتلكات والأضرار التجارية التي تنتج عن قسوة المناخ والكوارث، واضطرار الحكومات حول العالم إلى توزيع الموارد من مواجهة مشاكل التغير المناخي وغير ذلك.

التغيرات المناخية وأثرها على الزراعة

رغم التطور الذي تمكن البشر من الوصول إليه في مختلف المجالات إلا أنَّ التغير المناخي يحمل آثارًا سلبية كثيرة على المجال الزراعي حول العالم، إذ تشكل التغيرات المناخية خطرًا كبيرًا على القطاع الزراعي والذي يعدُّ من أهم القطاعات الاقتصادية في جميع أنحاء العالم، حيث أنَّ التلوث الناتج عن التغير المناخي يؤثر بشكل سلبي وخطير على الزراعة، كما أنَّ هطول الأمطار الغزيرة والفيضانات يؤدي إلى تدمير المحاصيل الزراعية في كثير من الأحيان، وحدوث نوبات الجفاف ونقص الموارد المائية بسبب ارتفاع درجة حرارة الأرض وظاهرة الاحتباس الحراري تساهم في نقص المساحات المزروعة وتهديد الأمن الغذائي بالنسبة للبشر جميعًا على كوكب الأرض.

آليات الحد من التغيرات المناخية وأثرها على الاقتصاد

توجد العديد من الطرق والآليات التي يمكن من خلالها التخفيف من الآثار السلبية للتغيرات المناخية، وبالتالي تخفيف حدة الاحتباس الحراري وتخفيف درجة حرارة الأرض، حيث أنَّ ارتفاع درجة حرارة الأرض يشكل الخطر الأكبر الذي تحمله التغيرات المناخية، وبالتالي فإنَّ الحد من الآثار السلبية للتغيرات المناخية يساهم في إنقاذ الاقتصاد أيضًا في جميع أنحاء العالم، وفيما يأتي سيتم إدراج أهم هذه الآليات:

- زراعة الأشجار بشكل كبير وبأعداد كبيرة في كل مكان على وجه الأرض، وحماية الغابات ومنع قطعها من أجل المحافظة على الغطاء النباتي الذي يشكل صمام أمان بالنسبة للمناخ على وجه الأرض.
- التخفيف من الاعتماد على الوقود الأحفوري المستخرج من باطن الأرض مثل النفط والغاز والفحم، والاعتماد على وسائل الطاقة المتجددة النظيفة مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح والطاقة المائية وغير ذلك.
- استخدام وسائل النقل التي تعتمد على الكهرباء والتخلي عن وسائل النقل التقليدية التي تعتمد على حرق الوقود الأحفوري.
- توعية البشر جميعًا تجاه مخاطر التغير المناخي وآثاره السلبية على الحياة البشرية، وتنبيههم إلى ضرورة الاهتمام بالنظافة الشخصية والرياضة والمشي، واستخدام الدراجات الهوائية قد الإمكان بدل وسائل النقل المختلفة.
- التخلص من النفايات بشكل مستمر لأن تراكم النفايات يسبب انبعاث الغازات الدفيئة وعلى رأسها غاز الميثان الذي يساهم في ظاهرة الاحتباس الحراري.